٢٢٧

ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا قال البيهقي
اي فيصيرون كسائر الاحيا يكونون حيث ينزلهم الله تعالى وفي
رواية لا يتركون في قبورهم الا بقدر اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين
يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور انتهى ثم ظاهر صنيع المصنف ان
ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني
حتى ترد اليه روحه ومررت ليلة اسري بي بموسى وهو قايم يصلي
في قبره انتهى بنصه ولك ان تقول ما وجه الجمع بين هذا وبين خبر
ابي يعلى وغيره بسند صحيح كما قال الهيثمي مرفوعا ان موسى نقل
يوسف من قبره بمصر طب حل وكذا ابن حبان عن الحسن بن سفيان
عن هشام بن خالد الازرق عن الحسن بن يحيى الخشني عن سعيد
ابن عبد العزيز عن يزيد بن ابي مالك عن انس بن مالك ثم قال ابن
حبان باطل والخشني منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما لا اصل له
انتهى وفي الميزان عن الدارقطني الخشني متروك ومن ثم حكم ابن الجوزي
بوضع الحديث ونازعه ابن حجر بان البيهقي الف جزا في حياة الانبيا في
قبورهم اورد فيه عدة اخبار تؤيده والمؤلف بان له شواهد ترقيه الى
درجة الحسن

ما من يوم ما بمعنى ليس ويوم اسمه ومن زايدة الا يقسم فيه بالبنا
للمفعول اي يقسم الملايكة بامر ربهم مثاقيل من بركات الجنة في الفرات
اي نهر الفرات المشهور يحتمل ان هذه المثاقيل على سبيل التمثيل والتخييل
ويحتمل ان تجسد البركة ويوزن منها والله على كل شي قدير وفيه فضل
عظيم للفرات على غيره من الانهار ابن مردويه في التفسير عن ابن مسعود
وفيه الربيع بن بدر قال في الميزان ضعفه ابو داود وغيره فقال ابن
عدي عامة رواياته لا يتابع عليها ثم ساق له هذا الخبر وقال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه الربيع يروي عن الثقات المقلوبات وعن المصنف الموضوعات

ما ملا ادمي وعاء شرا من بطنه لما فيه من مفاسد كثيرة جعل البطن وعا
كالاوعية التي تتخذ ظروفا توهينا لشانه ثم جعله شر الاوعية لانها تستعمل
في غير ما هي له والبطن خلق لان يتقوم به الصلب بالطعام وامتلاوه يفضي
الى فساد الدين والدنيا فيكون شرا منها ووجه تحقق ثبوت الوصف في
المفضل عليه ان ملا الاوعية لا يخلو عن طمع او حرص في الدنيا وكلاهما شر
على الفاضل والشبع يوقع في مداحض فيزيغ عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه
من التعبد ويكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه

بتوقعه

بتوقعه في طلب ما زاد على الحاجة قال بعضهم الشبع نهر في النفس يرده الشيطان
والجوع نهر في الروح ترده الملايكة حسب ابن ادم اي يكفيه اكلات بفتح
الهمزة والكاف جمع اكلة بالضم وهي اللقمة اي يكفيه هذا القدر في سد
الرمق وامساك القوة ولهذا قال يقمن صلبه اي ظهره تسمية للكل باسم
جزيه اذ كل شي من الظهر فيه فقار فهو صلب كناية عن انه لا يتجاوز ما
يحفظه من السقوط ويتقوى به على الطاعة وفي رواية بدل اكلات
لقيمات قال الغزالي وهذه الصيغة في الجمع للقلة فهو لما دون العشرة
فان كان لا محالة من التجاوز عما ذكر فلتكن اثلاثا فثلث يجعله لطعامه اي
ماكوله وثلث يجعله لشرابه اي مشروبه وثلث يدعه لنفسه بالتحريك
يعني ان يبقي من مليه قدر الثلث ليتمكن من التنفس ويحصل له نوع صفا ورقة
وهذا غاية ما اختير للاكل وهو انفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلا طعاما
ضاق عن الشراب فاذا اورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض الكرب
والثقل ولما كان في الانسان ثلاثة اجزا ارضي ومايي وهوايي قسم طعامه
وشرابه ونفسه الى الاجزا الثلاثة وترك الناري لقول جمع من الاطبا ليس
في البدن جز ناري ذكره ابن القيم وقال القرطبي لو سمع بقراط هذه القسمة
لعجب من هذه الحكمة وقال الغزالي ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال
ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم منه وانما خص الثلاثة بالذكر لانها اسباب
حياة الحيوان تنبيه قال ابن عربي الجوع قسمان جوع اختيار وهو جوع
السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل
الاكل ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين
دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من شهودهم
وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى وبعدهم عن بابه واستيلا
النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل على نفحات
الجود الالهي على قلوبهم فتشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال
سبب داخل للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين
ما لم يفرط بحيث يخرج من الجايع فان افراطه يودي الى الهوس وذهاب العقل وفساد
المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا عن امر شيخ
اما وحده فلا لكن يتعين عليه تقليل الطعام وادامة الصيام ولزوم اكلة
واحدة بين الليل والنهار وان يعقب بالادام الدسم فلا يادم في الجمعة الا مرتين
حتى يجد شيخا فيسلم امره اليه ليدبر حاله حم ت في الزهد ك في الاطعمة
عن المقدام بن معدي كرب سكت عليه ابو داود فقال ك هو صحيح ورواه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)